

دولة الإمارات العربية المتحدة



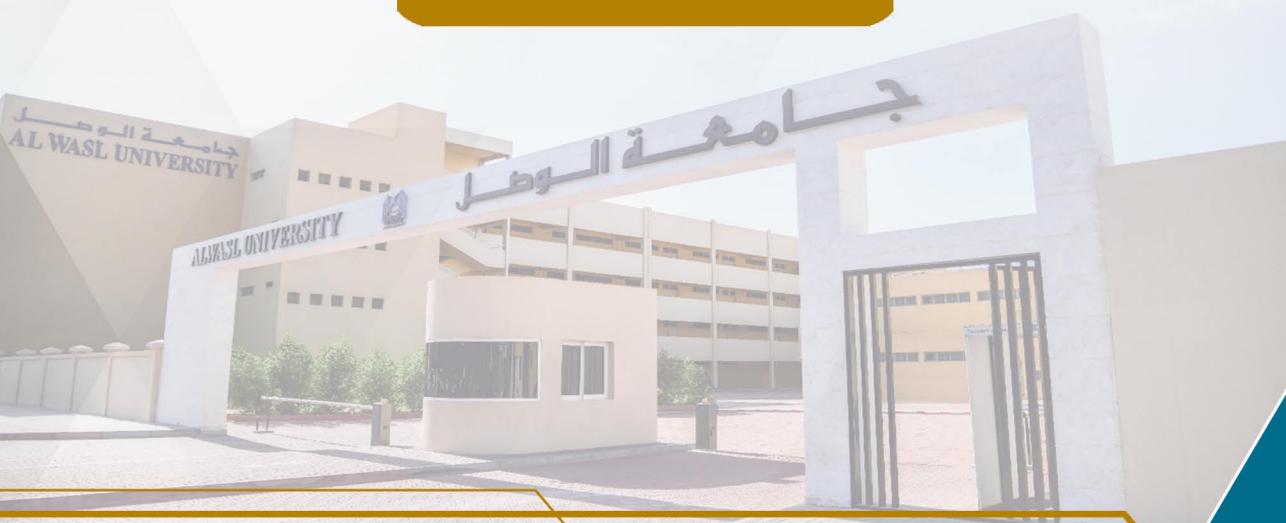
جامعة الوصل - دبي

كتاب

المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي
الموسوم بـ:

آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية رؤى نقدية بين الحداثة والتقليد

١٥ - ١٦ نوفمبر ٢٠٢٣



الإمارات العربية المتحدة



جامعة الوصل - دبي

كتاب
**المؤتمر الدولي الثالث
للدراسات العليا والبحث العلمي**

الموسوم بـ

**آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية
رؤى نقدية بين الحداثة والتقليد**

١٥ - ١٦ نوفمبر ٢٠٢٣

لجنة نشر الكتاب

إشراف:

أ.د. خالد توکال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي

رئيس لجنة النشر:

د. عبد الله طاهر الحذيفي

الأعضاء:

1- أ. د. سيد عبد الخالق إسماعيل

2- د. بهاء الدين شهوان

3- د. محمد سعيد القللي

4- د. هدير عبد الله كامل

نؤمن في جامعة الوصل بأنّ البحث العلميّ يمثّل ركيزةً أساسية من ركائز التعليم العالي، لأنّه من الإنجازات العلمية التي تعتمدُ على استخدام الأسس المنهجية الرصينة، المؤدية إلى اكتشافِ الظواهر ودراستها، والتصديّ للمشكلات والتحديات، ومحاولة الوصول إلى فهمِ الحقائق، سعيًا إلى إنتاج معرفة جديدة، تقود إلى التطوير نحو الأفضل، بقصد الإسهام في بناء مقومات التنمية الوطنية وخدمة الإنسانية بشكل عام.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

مدير الجامعة

كلمة الرئيس التنفيذي للمؤتمر الدكتور إبراهيم ربابعة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين، وبعد

لقد جاء المؤتمر الدولي الثالث للدراسات العليا والبحث العلمي الموسوم بـ «آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية - رؤية نقدية بين الحداثة والتقليل» وفق رؤية علمية سعت إلى تحقيق استثمار علمي دقيق لتمكين العلاقة بين العلوم الإنسانية ومنهجيات التفكير الناقد؛ فقد مثل القرن الحادي والعشرين تميّزاً واضحاً في إعادة الاعتبار لتمكين العلاقة المنطقية بين اللغة والتفكير الناقد، وقد جاء ذلك طبق منهج علمي قوامه أنّ اللغة هي التفكير ذاته، ولتأسيس ذلك وفق رؤية علمية صارمة فقد تأسست قراءات علمية جديدة تعلي من إجراءات التفكير الناقد في كل المسائل المعرفية في العلوم الإنسانية.

أمّا اليوم فإنّ علوم الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا قد فتحت الباب على مصراعيه وأدخلت ذاتها في صميم التفكير الناقد في البحث اللغوي، إذ إنّ المعالجات الآلية للغة (بوصفها وجه الورقة الآخر من التفكير) تعدّ منطلقاً رئيساً لأي عمليات نقدية وبحثية معاصرة، ولم يعد الفصل بين اللغة والتفكير والتكنولوجيا مقبولاً وفق تصورات الأجيال المعاصرة، وقبل ذلك كانت مثل هذه العلاقة مسرحاً لجدل لم يقد إلى نتائج صحيحة، فقد وصلت الأبحاث العلمية المعاصرة إلى خلاصة مفادها أنّ العلاقة بين اللغة والتفكير والذكاء الاصطناعي علاقة وثيقة لا يمكن إنكارها، إذ إن التفكير الناقد محرك رئيس لعمليات إنتاج اللغة وتنظيمها وترتيبها، وخير دليل على ذلك من أنّ الخطاب الاتصالي يقوم أساساً على عمليات تفكير ناقدة عميقية، فنحن عندما نخاطب مع الآخرين نفكّر معهم ونقبل نقدهم، ونعود فنفكّر في خطابنا وننقدّه، إنّ عمليات التفكير الناقد المستمرة هذه تقود إلى تنقية الخطاب الاتصالي والارتقاء به إلى أعلى مستويات الرقي الإنساني.

إنّ المؤتمر الدولي العلمي «آفاق التفكير الناقد في العلوم الإنسانية - رؤية نقدية بين الحداثة والتقليل» مثل محاولة علمية جادة سعت إلى تقديم مقاربات جديدة لفهم العلاقة بين التفكير الناقد والعلوم الإنسانية، وقد ورد إلى هذا المؤتمر واحد وتسعون ملخصاً بحثياً من إجمالي مائة وستة تم التقدم بها، وانتهى إلى خمسة وثلاثون بحثاً علمياً محكماً شاركت في المؤتمر، من إجمالي ستة وخمسين بحثاً، من أربع عشرة دولة منها الإمارات والجزائر والمغرب وتونس ومصر والعراق والأردن وسلطنة عمان والكويت.

وجاء ذلك وفق محاور رئيسة هي:

- .1 ضوابط وروافد التفكير الناقد في العلوم الإنسانية: منطلقاته النظرية وتطبيقاته.
- .2 النقد بين توظيف الذكاء الاصطناعي وتنوع مصادر المعرفة.
- .3 أصول الاجتهاد ونقد الاستدلالات في التراث الإنساني.
- .4 التفكير الناقد في العملية التعليمية.
- .5 التفكير الناقد وعلوم المكتبات والمعلومات.

وقد خلصت مقاربات المؤتمر وأبحاثه إلى نتائج علمية تمثلت في الآتي:

- تضمين مهارات التفكير الناقد في المناهج التعليمية فيما قبل الجامعة باعتبارها أساساً للعملية التعليمية.
- تشجيع البحوث التي تعنى بالتفكير الناقد في الموروث الثقافي العربي.
- استثمار الذكاء الاصطناعي في المسائل الفقهية وخدمة السنة النبوية.
- ابتكار أدوات قياس التفكير الناقد في العلوم الإنسانية لرصد فرص التحسين.
- تجديد الطرائق والوسائل التعليمية وأساليب التقويم.
- إعداد المعلمين عن طريق دورات متخصصة لاستثمار قدراتهم في تنمية التفكير الناقد عند طلابهم.
- استثمار مهارات التفكير الناقد في النقد اللغوي المعاصر.
- استثمار الذكاء الاصطناعي في تحليل وتقدير وتوظيف البنى المعرفة في العلوم الإنسانية.
- تدارس الأصول المنهجية الإجرائية التي يقوم عليها التفكير الناقد في العلوم الإنسانية.
- تحديث الناقد التربوي مادياً ومعنوياً.

إن هذه النتائج العلمية الدقيقة تقود إلى فتح مجالات جديدة في إجراء البحث المعرفي لتمكين العلاقة بين التفكير الناقد والعلوم الإنسانية، وهو ما نأمله من خلال جهود العلماء والباحثين في أن يستثمروا معطيات التكنولوجيا المعاصرة لرفد العلوم الإنسانية بمسارات جديدة من أنماط التفكير الناقد والبحث العلمي.

والحمد لله رب العالمين.

**مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام:
قراءة تأويلية**

د. لبني المفتاحي

جامعة القيروان / تونس

ملخص

الاستشراق أحد العوامل المهمة التي أثّرت ولا تزال في الفكر الإسلامي، كما لعب دوّراً بارزاً في صياغة التصورات الغربية السلبية عن الإسلام، فقلّ أن تجد مجالاً لم يتناولوه بالبحث والدرس، وفي الجملة فقد كان للاستشراق أثرٌ كبيرٌ في خلق أزمة المثقفين المحدثين في العالم الإسلامي، من خلال تطبيق مناهجه في مؤسساته العلمية، وعن طريق أعدادٍ كبيرةٍ من الطلبة تلقّوا تعليمهم في الغرب.

إنّ ثلاثة من المستشرقين وقفوا حيّاتهم لدراسة الدين الإسلامي في جوانبه كافّة، وأقيمت لآرائهم وما انتهوا إليه وزنُ كبير، فقد أثّروا في قلب قادة العالم الإسلامي وجمهرة من مفكريه الذين درسوا الإسلام في مراكز الغرب وبلغته، شبهاتٍ حول الرسالة والرسول، وأحدثوا في نفوسهم يأساً من مستقبل الإسلام، ومقتاً من حاضره، وسوء ظنٌ بماضيه انطلق هؤلاء أو كثيرون منهم من ثقافتهم الخاصة، بإسقاطاتٍ غير عادلةٍ عند تناولهم الإسلام، ومن منطلقات الفكر الأوروبيّ نفسه في أوج مراحل تفوّقه. وهذه الورقة البحثية الموسومة بـ«مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام قراءة تأويلية» جاءت استجابة لواقع لا يمكن إنكاره وهو أنّ للاستشراق تأثيراته القوية في الفكر الإسلامي الحديث أردنًا أو لم نرد، ولهذا فلا نستطيع أن نتجاهله أو نكتفي برفضه، لذلك لا مناص من مواجهة المشكلة وطرحها واستخلاص نتائجها، سأحاول جاهدًا تسليل الضوء على تلك المناهج، وفق النقاط الآتية: أولاً تعريف الاستشراق ونشأته، ثانياً مناهج المستشرقين و منها: منهج (العكس، الأثر والتأثير، العلماني، المادي، الاسقاطي، الانتقائي، الشمولي التعميمي، الفيلولوجي التفكيري، والشك والافتراض، والبناء والهدم، والمقابلة والمطابقة)، وأخيراً خاتمة البحث والتي ستتضمن أهم نتائج البحث وتوصياته.

الكلمات المفاتيح: المنهج - المستشرقين - الإسلام - الأثر

Abstract

Orientalism is one of the important factors that have influenced - and continue to affect - Islamic thought and played a prominent role in shaping Western negative perceptions of Islam. They said to find an area that they did not address with research and lessons. In the sentence, Orientalism had a major impact on creating a crisis of modern intellectuals in the Muslim world. Through the application of its curricula in its scientific institutions, and through large numbers of students educated in the West.

A few orientalists stood their lives to study Islamic religion in all its aspects. And their opinions - and what they ended up with - were weighed down. They raised the heart of the world's Muslim leaders and of his intellectuals who studied Islam in the centres of the West and in its language. And they created a despair for the future of Islam. And a lot of people in his presence, and bad thought of his past, these people - or many of them from their own culture. by unjust projections when addressing Islam, and from the very premises of European thought at the height of its superiority. This paper, tagged «Orientalists' curricula in the study of Islam, interpretive reading» In response to the undeniable reality that Orientalism has a strong influence on modern Islamic thought we wanted or did not respond, and that is why we cannot ignore it or simply reject it, so it is imperative to confront the problem, raise it and draw its conclusions, I will try very hard to shed light on those curricula, according to the following points: first - the definition of Orientalism and its upbringing, second,

Orientalists' curricula, including: curriculum (reverse, effect and effect, secular, material, projective, selective, generalized, physiological, deconstruction, suspicion and assumption, construction and demolition, interview and matching) , and finally the conclusion of the research which will include the most important findings and recommendations of the research.

Keywords: Curriculum - Orientalists - Islam - Impact

مقدمة

يرجع تاريخ الاهتمام بدراسة الإسلام في الغرب إلى العصور الوسطى الأوروبية، ولكن تزايد هذا الاهتمام كثيراً خلال الرابع الأخير من القرن الميلادي الماضي، حيث أسهمت عدة عوامل في دفع الغربيين لدراسة الإسلام ومحاولته إعادة استكشاف مضامينه الأساسية. وأهم تلك العوامل بلا ريب هي مظاهر اليقظة التي عمّت العالم الإسلامي، واحتلال بعض دوله بشكل عنيف مع الغرب، ويمكن التأريخ لبداية ذلك الاحتلال العنيف بالغرب بقيام الثورة الإيرانية في عام 1979م التي كان لها دوي شديد لما يهدأ بعد.

وقد كان لاشتداد الصراع العربي الإسرائيلي أثره الكبير في لفت نظر الغرب إلى آخر العامل الديني في ذلك الصراع، كما جاء تصاعد النفوذ السعودي على المستويين الإقليمي والعالمي ليؤكد أهمية دراسة الإسلام الذي يمثل دستور الحكم في تلك الدولة. وعلى الصعيد العالمي أدى سقوط الاتحاد السوفيتي السابق إلى ازدياد اهتمام الغربيين بدراسة الإسلام، إذ اعتقد الكثيرون من المحللين الاستراتيجيين، وكبار الخبراء والمثقفين السياسيين، أن الإسلام سيتمثل عنصر التحدى الأيديولوجي الجديد للبيروقراطية الغربية بعد اندحار المذهب الشيوعي، وبرز ذلك بشكل واضح في كتابات مدرستي «صمويل هنتنجرتون» و«فرانسيس فوكاياناما»، وكان ذلك دافعاً لمزيد من التقصي في دراسة الإسلام.

وعلى الصعيد الداخلي في المجتمعات الغربية كان لنمو الظاهرة الأصولية الدينية الإنجيلية لاسيما في الولايات المتحدة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الميلادي الماضي أثره الكبير في الاهتمام بالدين من حيث هو، وتعقب الأديان عامة بالدراسة والمتابعة الوثيق، ولما كان الإسلام هو أكثر الأديان العالمية نمواً وانتشاراً حتى على مستوى البلاد الغربية فقد أدى ذلك إلىبذل جهود عديدة في دراسة الإسلام من ناحية محتوياته الأصلية، ومن ناحية الجهود المبذولة في الدعوة له، الأمر الذي أبرز، لأول مرة في تاريخ الغرب الحديث، تكون جاليات إسلامية قوية ببعض حواضنه الكبرى.

فالاستشراق أحد العوامل المهمة التي أثّرت ولا تزال في الفكر الإسلامي، كما لعب دوراً بارزاً في صياغة التصورات الغربية السلبية عن الإسلام، فقلّ أن تجد مجالاً لمتناولوه بالبحث والدرس، وفي الجملة فقد كان للاستشراق أثراً كبيراً في خلق أزمة المثقفين المحدثين في العالم الإسلامي، من خلال تطبيق مناهجه في مؤسساته العلمية، وعن طريق أعداد كبيرة من الطلبة تلقّوا تعليمهم في الغرب.

إن ثلاثة من المستشرقين وقفوا حياتهم لدراسة الدين الإسلامي في جوانبه كافة، وأقيم لآرائهم وما انتهوا إليه وزنٌ كبير، فقد أثروا في قلب قادة العالم الإسلامي وجمهرة من مفكريه الذين درسوا الإسلام في مراكز الغرب وبلغته، شبهاً حول الرسالة والرسول، وأحدثوا في نفوسهم يأساً من مستقبل الإسلام، ومقتاً من حاضره، وسوء ظنٌّ بماضيه⁽¹⁾.

ولعل هذا ما سنتبينه في بحثنا هذا، حيث درسوا المستشرقين الإسلام دراسة عميقة منهجية تأويلاً أضفت إلى معالم خفية كانت كصحابة ضباب على تنوير الدين الإسلامي، لذلك كانت مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، مناهج متعددة ومتعددة من بينها المنهج التأويلي الذي سوف نعتمد في بحثنا هذا.

1- مفهوم الاستشراق:

الاستشراق تعريب الكلمة الإنجليزية Orientalism مأخذ من الاتجاه إلى الشرق، وكلمة الاستشراق مشتقة من مادة شرق، يقال: شرقت الشمس شرقاً وشروقاً، إذا طلعت، وهي تعني مشرق الشمس، وترمز إلى الحيز المكاني من الكون وهو الشرق.

وبالرجوع إلى لفظة «استشراق» نجد أنها مصوغة على وزن استفعال، ولو جدناها مأخذة من الكلمة شرق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب الشرق، وليس طلب الشرق سوى طلب علوم الشرق وأدابه ولغاته وأديانه، جاء في لسان العرب: شرق: «شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً: طلعت، واسم الموضع: المشرق... والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق، يقال: شتان بين مشرق ومغرب، وشرقوا ذهبوا إلى الشرق، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق، وفي الحديث: «.. فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبَلَةَ، وَلَا تَسْتَدِيرُوهَا وَلَكِنْ شَرُّفُوهَا، أَوْ غَرِبُوهَا»⁽²⁾.

وهناك من يقول إن المقصود بالشرق ليس الشرق الجغرافي؛ وإنما الشرق المقترب بمعنى الشروق والضياء والنور والهداية؛ ويرى البعض أن الكلمة استشراق لا ترتبط فقط بالشرق الجغرافي؛ وإنما تعني أن الشرق هو مشرق الشمس؛ ولهذا دلالة معنوية بمعنى الشروق والضياء والنور بعكس الغروب بمعنى الأفول والانتهاء.⁽³⁾

-1 أبو الحسن الندوبي: بحوث ومقالات حول الاستشراق والمستشرقين، إعداد سيد الغوري، دار ابن كثير، ط 1/2002م، ص 15.

-2 بن منظور: لسان العرب، 4/2444* الحديث: صحيح وأخرجه البخاري، كتاب بدء الولي، باب قِبَلَة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَالْمَشْرِقِ، 1/109 وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الاستطابة 2/209.

-3 السيد محمد الشاهد: الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرین، 1994، ص 191 - 211.

وعليه فالاستشراق يعني بالبحث عن علوم الإسلام في بلاد المسلمين عقيدة وشريعة، وتاريخاً ومجتمعاً وتراثاً.

تطلق كلمة الاستشراق في معناها العام على العلم الذي يدرس ما يتعلق بالشرق عموماً (أقصاه، ووسطه، وأدناه)، أمّا بالمعنى الخاص فهو: العلم الذي يتناول الشرقي الإسلامي في جوانبه كافةً (لغته، وتراثه، ومجتمعه) في الماضي والحاضر، والقائم به في المعنيين يسمى «مستشرق»، وهو من تمكّن من تلك الدراسات⁽¹⁾، فمفهوم الاستشراق إِذَا: «معرفة الشرق ودراسته»، وقد أَسْهَمَ هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي، معيّراً عن الخلفية الفكرية للصراع بينهما، ومن هنا لا يستطيع أي مستشرق أن يتناول موضوعاً ما دون أن يخضع للقوالب الفكرية المسبقة؛ التي فرضت عليه نتيجة الثقافة التي ربي عليها.

2- نشأة الاستشراق وأهدافه

أطلقت كلمة مستشرق لأول مرة على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية، ثم أطلقت بعد ذلك على من عرف لغات الشرق، وعرف قاموس أكسفورد الجديد معنى المستشرق بأنه:

تطلق كلمة الاستشراق في معناها العام على العلم الذي يدرس ما يتعلق بالشرق عموماً (أقصاه، ووسطه، وأدناه)، أمّا بالمعنى الخاص فهو: العلم الذي يتناول الشرقي الإسلامي في جوانبه كافةً (لغته، وتراثه، ومجتمعه) في الماضي والحاضر، والقائم به في المعنيين يسمى «مستشرق»، وهو من تمكّن من تلك الدراسات⁽²⁾، فمفهوم الاستشراق إِذَا: «معرفة الشرق ودراسته»⁽³⁾، وقد أَسْهَمَ هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي، معيّراً عن الخلفية الفكرية للصراع بينهما⁽⁴⁾، ومن هنا لا يستطيع أي مستشرق أن يتناول موضوعاً (ما) دون أن يخضع للقوالب الفكرية المسبقة؛ التي فرضت عليه نتيجة الثقافة التي ربي عليها. أما بالنسبة لنشأته، فلم تتفق كلمة مؤرخيه ودارسيه

-1 محمود حمي زقزوقي: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، د/ط، ت، ص 18.

-2 محمود حمي زقزوقي: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، د/ط، ت، ص 18.

-3 محمود حمي زقزوقي: المرجع السابق ص 18.
-4 الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الندوة العالمية (موقع الكاشف)، نسخة موجودة في المكتبة الشاملة، 1/132.

على بداية زمنية محددة لظهوره»⁽¹⁾، فربما رُدَّ إلى صدر الإسلام، أو تزامن مع طلب رهبان النصارى العلم في الأندلس»⁽²⁾، أو ولد مع الحروب الصليبية»⁽³⁾، أو في القرن الثاني عشر للميلاد حيث كانت أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللاتينية عام (538هـ/1143م) ومنهم من يجعل بدايته مع فتح القسطنطينية عام (1453هـ)؛ حيث أوقف المد الكنسي وتراجع، فاحتاج الغربيون للوقوف على أسباب قوة المسلمين والرد عليهم»⁽⁴⁾.

II- مناهج المستشرقين

سلك المستشرقون في دراستهم للدين الإسلامي مناهج متعددة وفيما يأتي بيان لأهمها وهي ما طبقوه في أبحاثهم ودراساتهم:

1- منهج العكس:

وهو أن يأتي المستشرق بأوثق الأخبار، فيقلبها متعمداً إلى عكسها ليحقق غاية يرومها، يقول ول ديورانت (ت 1885م)⁽⁵⁾ في كتابه الموسوعي قصة الحضارة عن النبي (ص): «وقد أعاده نشاطه وصحته على أداء واجبات الحرب والحب، لكنه أخذ يضعف حين بلغ التاسعة والخمسين من عمره، وظن أن يهود خيبر قد دسوا له السُّم في اللحم قبل عام من ذلك الوقت»⁽⁶⁾، فب قوله (ظن) يريد أن ينفي صحة واقعة «السُّم» الثابتة؛ ليبرئ اليهود من محاولة قتلها.

وأنكر بعض المستشرقين كثيراً من الإرهادات والمعجزات، على الرغم من سلامة بعض الآثار الواردة فيها، وصححوا قصة الغرانيق»⁽⁷⁾ التي ضعفها علماء الإسلام، بل حكم

-1 محمد فتح الله الزيادي: ظاهرة انتشار الإسلام، المنشأة العامة للنشر (طرابلس)، ط 1/ 1983م، ص 62.

-2 محمد ياسينعربي: الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي، المجلس القومي للثقافة العربية، ط 1/ 1991م ص 135.

-3 فاروق فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي، الأهلية (الأردن)، ط 1، 1998م، ص 30.

-4 محمود حمدي زقزوق: الإسلام والاستشراق ص 20، 21.

-5 Durant ولد لأب من أصل فرنسي كندي، من أشهر مؤرخي العالم مات عام 1981، من أشهر أعماله موسوعته ذاتعة الصيغ «قصة الحضارة» وكتاب «قصة الفلسفة»، أقام فترة من الزمن في سوريا.

-6 انظر ترجمته في مقدمة كتابه دروس التاريخ، دار سعاد الصباح (الكويت)، ط 1/ 1993م، ص 8. نفسه، ص 48.

-7 لقد أطال المستشرق (وات) نفسه في تقريرها وتفسيرها. انظر: محمد في مكة، ت: عبد الرحمن الشيخ، الهيئة العامة للكتاب، 2002م، ص 214، 226.

بعضهم بوضعها»⁽¹⁾.

2- منهج التأثر والتأثر:

طبق بعض المستشرقين هذا المنهج بالحاج شديد، فحكموا بالتأثر عند كل تشابه، وهكذا تعاملوا مع الإسلام على أنه ليس إلا إفرازاً لحضارات سابقة، فجردوه بذلك من أي سمة إبداعية أصلية، وجعلوا هذه الصفات وقفاً على الحضارات القديمة، والذي دفعهم إلى ذلك أنهم درسوا الإسلام بالمنهج نفسه الذي درسوا من خلاله المسيحية، ولما كانت هذه الأخيرة قد تأثرت بالبيئة التي انتشرت فيها، ولحقها تطور كبير، إذ دخلت فيها عناصر من بعض الأديان والفلسفات السابقة، فالدين الإسلامي في نظرهم كذلك.

وهكذا غدا الفقه الإسلامي عندهم نسخة من القانون الروماني⁽²⁾، وأن الحضارة الإسلامية في أحسن أحوالها ليست إلا شكلاً من أشكال «الهellenية»، بل إن الإسلام ذاته، هو لون جديد يجمع بين اليهودية والمسيحية⁽³⁾.

ومهما يكن من أمر فالمنهج العلمي الرصين يأبى أن نطبق هذه القاعدة عند كل تشابه؛ لأن العقل البشري قد يصل إلى نتائج مشابهة إذا تماثلت الواقع والظروف، وفي دراسة الأديان ذات الأصل السماوي تكون أمام حالة خاصة، ذلك أن ما بينهما من تشابه يرجع أساساً إلى وحدة المصدر، ومعضلة المستشرق أنه تعامل مع الأديان؛ على أنها منفصلة عن بعضها لا يجمع بينها رابط، فلما جاء دور المقارنة سمح لمخيلته أن تنسلج إجابات عن تساؤلات بنيت على رؤية سطحية مسبقة: من تأثر بمن؟ وما هي أدلة التأثير، وهكذا بدل أن تكون حالات التشابه بين الأديان عاملاً يوحدها ويرجعها إلى منبعها الأصلي، ومن ثم يؤكد غايتها المتجسدة في هداية البشر، فقد تحولت بيد المستشرق إلى أداة سطوة فكري؛ يتم بواسطتها إفراج الإسلام من مضمونه، وذلك بإرجاعه إلى مصادر خارجية كالنصرانية، واليهودية، والمجوسية، والبوذية، والبابلية⁽⁴⁾.

-1 تفسير الطبرى: 18 / 663، 667. وابن حجر: فتح البارى، نشرة محب الدين الخطيب، دار المعرفة (بيروت)، د/ت.ط، 8 / 439، والسيوطى: الدر المنشور، دار الفكر (بيروت)، 1993، 7 / 166، 169.

-2 مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، ط. المكتب الإسلامي، ص 29.

-3 محمد بن عبود: منهجة الاستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي، مقالة ضمن (ضمن مناهج المستشرقين، المنظمة العربية للعلوم والثقافة، تونس، 1985، 1 / 353).

-4 عبد الله النعيم: الاستشراق في السيرة النبوية، مرجع سابق، ص 34.

إن عدم الوقوف على الاختلافات الجوهرية بين الإسلام، وبين الأديان الأخرى (فالإسلام رفض التثليث، والصلب، وفكرة الخلاص)»⁽¹⁾ جعلهم لا يرون في الإسلام إلا نسخة منقحة عن غيره، ويعد جولد زيهير Goldziher (ت 1921م)⁽²⁾ المسؤول الأول عن تطبيق هذا المنهج غير العلمي، عندما أخضع الإسلام للتطور؛ مثله مثل الأديان الأخرى، وجعله متاثراً بها وبالفلسفات المتأخرة عنه»⁽³⁾، وقد اقتفي أثره في ذلك؛ ثلاثة كبيرة من المستشرقين حتى من وصف بالموضوعية ك (Watt) مثلاً الذي تصور أن محمدًا لم يكن يعرف حتى أواخر العصر المكي الأربع الحقيقة لدعوته»⁽⁴⁾، وفي ذلك ذهول؛ بل غفلة كبيرة عن المعطيات القرآنية التي أكدت منذ البداية عالمية الإسلام، فضلاً عن أن الأنبياء لا يمكن أن يسيروا كالعميان خطوة واحدة، دون أن يملكون مسبقاً استشراقاً شاملًا لما يسعون لتحقيقه»⁽⁵⁾، وهي بلا شك محاولة بغية ومتغيرة منه للقضاء على أصالة الإسلام»⁽⁶⁾.

وأمثلة ذلك في هذا الجانب كثيرة: فالقرآن من تأليف محمد ﷺ؛ واستعلن على ذلك بالوقوف على مصادر أهل الكتاب»⁽⁷⁾ والإفادة من حاشيته اليهودية والمسيحية»⁽⁸⁾ كصهيب وسلمان وابن سلام الذين أسلموا وكانوا في صحبته»⁽⁹⁾، فحالات التشابه تفسّر بتأثير النبي (ص) بأفكار ورقة بن نوفل، ومن ثم بعد الهجرة أخذ ينقل عن اليهودية والنصرانية لصياغة ديانة الإسلام.

- 1 دومنيك سورديل: الإسلام، دار التنوير (لبنان)، ط 2 / 1998 ص 25.
- 2 مستشرق مجري يهودي من أعماله: (الظاهرية مذهبهم وتاريخهم) و (العقيدة والشريعة في الإسلام) و (مذاهب التفسير الإسلامي). وله اهتمام كبير بالدراسات الشرقية، ترك أكثر من (592) بحثاً. انظر بدوي: موسوعة المستشرقين ص 197 - 202.
- 3 العقيدة والشريعة في الإسلام، ت: محمد يوسف موسى وأخرون، دار الكتب الحديدة (القاهرة)، ط 2، ص 5 - 9.
- 4 محمد في مكة، مرجع سابق، ص 214.
- 5 عماد الدين خليل: الاستشراق والسير النبوية، (ضمن مناهج المستشرقين، المنظمة العربية للعلوم والثقافة، تونس، 1985، 1، 1/182).
- 6 محمد خليفة حسن: آثار الفكر الاستشرافي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1 / 1997 م. ص 17، 18.
- 7 جولد زيهير: العقيدة والشريعة، مرجع سابق، ص 20.
- 8 التهامي: المستشرقون والقرآن، ضمن (مناهج المستشرقين، المنظمة العربية للعلوم والثقافة (تونس)، 1985، 1 / 35).
- 9 نفسه.

وأمثلة ذلك في هذا الجانب كثيرة: فالقرآن من تأليف محمد (ص)؛ واستعan على ذلك، بالوقوف على مصادر أهل الكتاب⁽¹⁾ والإفادة من حاشيته اليهودية والمسيحية⁽²⁾، كصهيب وسلمان وابن سلام الذين أسلموا وكانوا في صحبته، فحالات التشابه تُفسر بتأثير النبي ﷺ بأفكار ورقة بن نوفل، ومن ثم بعد الهجرة أخذ ينقل عن اليهودية والنصرانية لصياغة ديانة الإسلام الجديدة، وقد اجتهد Watt في سرد الأشياء التي وقع فيها ذلك التأثير، فتحدث عن فرض صلاة الظهر، والجمعة والتوجه نحو بيت المقدس في الصلاة، وصيام عاشوراء، وتحليل طعام أهل الكتاب، والزواج بالكتابيات، والقصص القرآني وفكرة يوم الحساب⁽³⁾، وبهذا المنطق نفسه تحدث بروكلمان Brockelman (ت 1956م)⁽⁴⁾، فالرسول (ص) في زعمه منذ طفولته تلميذ للنصارى، فقد عرفوه بإنجيل الطفولة، وبحديث أهل الكهف...إلخ⁽⁵⁾، بل غلا كثيراً حتى جعل معظم أفكار النبي (ص) منبثقة في الدرجة الأولى عن الديانات السابقة ثم وظفها على نحو يخدم حاجات شعبه الدينية، وأن فكرة التوحيد التي تبناها الإسلام، قد انحدرت من أصول كتابية، ومن كتب الأديان القديمة، وأن التصور الإسلامي عن الملائكة، قد أخذه محمد عن اليهودية⁽⁶⁾، كما أن فكرته عن الجنة قد أخذها عن معلمين مجاهلين؛ تأثراً ببعض الرسومات والفيسيفساء المسيحية التي تصور حدائق الفردوس⁽⁷⁾، وما الحجر الأسود في نظره إلا امتداد لبقايا الأحجار المقدسة في الجاهلية وهو يعد وثناً من أوثنانها، إن المرء يعجب حقاً كيف أن النبي (ص) أزال من داخل الكعبة وما حولها الأصنام والرسوم، وأبقى على هذا الوثن!! ويرى بلاشير Blachere على اعتداله في أحكامه أحياً أن القصص القرآني ترجع إلى مصدر يهودي مسيحي، معتمداً في حكمه ذلك على ما زعم من وجود علاقات مستمرة، كانت تربط مؤسس الإسلام بالفقراء المسيحيين في مكة⁽⁸⁾، وقد أغرب بعضهم عندما زعم أنه اكتشف مصدراً جديداً للقرآن،

- 1 جولد زيه: العقيدة والشريعة، مرجع سابق، ص.20.
- 2 التهامي: المستشركون والقرآن، ضمن (مناهج المستشرقين، المنظمة العربية للعلوم والثقافة (تونس)، 1985، 1/35.
- 3 نفسه.
- 4 مستشرق ألماني ولد عام 1868م، من أشهر أعماله: (تاريخ الآداب العربية) و (تاريخ الشعوب الإسلامية)، ونشر عدة أعمال منها عيون الأخبار لابن قتيبة وشارك في تحقيق طبقات ابن سعد، وله كتب عن اللغة السامية. انظر بدوي: موسوعة ص 97 - 105.
- 5 تاريخ الشعوب، ت: منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط.5. ص.39.
- 6 هنري ماسيه: الإسلام، ت: بهيج شعبان، عويدات (بيروت)، 1960م، ص141.
- 7 دائرة المعارف الإسلامية 12 / ص216، 217.
- 8 عن القرآن لمحمد صبيح، طبعة مصر، 1939م، 144. 147.

هو شعر أمية بن أبي الصلت⁽¹⁾ لورود بعض أسماء الأقوام السابقة في القرآن والشعر، ولاستخدام بعض المصطلحات، وأن استعانة النبي (ص) بذلك الشعر في نظم القرآن، حملت المسلمين على مقاومته ومحوه؛ ليستأثر القرآن بالجدة، ولتصح دعوى انفراد النبي (ص) بوحى السماء، ولم يجهد Goldziher نفسه كثيراً عندما سلم بإمكان وجود عناصر أفلاطونية محدثة وغنوсяية في مادة الحديث النبوي⁽²⁾، وأن المعتزلة كما يرى هورتن Max Horten (ت 1874م)⁽³⁾ صورة مماثلة للبيرالي الفكر الغربي؛ لأنه وقف على بعض التشابه بين فكريهما⁽⁴⁾، ولم يتبنّه هو ومن شاعره، وأن المعتزلة لم يكونوا أبداً كحال البيراليين خصوصاً للدين، أو دعاه خروج عليه، ودفع الحماس بعض المستشرقين لإثبات تأثر علم الكلام الإسلامي باللاهوت المسيحي في مسائل كالجبر والاختيار ونفي الصفات الإلهية، والاعتقاد بقدمة القرآن، ولم يبينوا متى حصل التأثير وكيف؟⁽⁵⁾

وهكذا الحال بالنسبة للفلسفه الإسلامية، فهي حسب رؤيتهم ليست إلا مختصراً مرذولاً قام به مترجمون غير جيدين للفكر اليوناني القديم، فالعرب مجرد نقلة، وفلسفتهم محاكاة للفلسفه اليونانية، فلم تأت بجديد يحسب لها، سوى المحافظة عليها حتى جاء الوقت الذي تسلمتها أوربة منهم، فأعادت إحياءها على نحو مكتمل⁽⁶⁾، إن حكمهم هذا ينطلق من نظرية التمييز بين الجنس السامي الذي ينتمي إليه العرب، وبين جنس آري ينحدر منه الأوروبيون، فال الأول مقلد تابع والثاني أصيل متبع.

إن هذه النظرية التي تفرق بن الشعوب على أساس الخصائص البيولوجية تعكس روحاً سياسية استعمارية اعتقدتها الغرب ليواجه الشعوب الأخرى، فهي إذاً تعبّر عن إيديولوجية سياسية لا عن علم منهجي، وإن حاولت أن تلبس ثوباً علمياً، فالعلم الحديث

- 1 التهامي نقرة: المستشرقون والقرآن، مرجع سابق، 1/33.
- 2 العناصر الأفلاطونية المحدثة ضمن كتاب د. بدوي: التراث اليوناني ص 222.
- 3 مستشرق ألماني يعني بالفلسفه وعلم الكلام غير أن قلة بضاعته في العربية والمصطلحات الكلامية والفلسفية قد أوقعه في أخطاء، نشر كتاب الفصوص للفارابي، والمشاكل الفلسفية في علم الكلام النظري، انظر بدوي: موسوعة المستشرقين ص 619، 618.
- 4 مونتجوري واط: القضاء والقرار في فجر الإسلام وضحاه، ت: عبد الرحمن الشيخ، الهيئة العامة للكتاب، 1998م، ص 41.
- 5 ولفسون (هاري): فلسفة المتكلمين، تر: مصطفى لبيب عبد الغني، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة)، 2005م، 1/115 - 121.
- 6 انظر في هذا المعنى الفرد جيوم: «الفلسفه والإلهيات» (في) تراث الإسلام: 1/ 223، 224. ودي بور: تاريخ الفلسفه في الإسلام، ت: د. محمد أبو ريدة، مكتبة النهضة العربية، ط 5، ص 50.

أظهر تهافتها»⁽¹⁾.

ورد بعض المستشرقين النحو العربي إلى أصول يونانية، أو سريانية، أو هندية، أو لاتинية، معتمدين على فرضيات لا ينهض دليل عليها، منها: محاولة إيجاد علاقة تاريخية بين النحو العرب والنحو (السريان)، كتلك العلاقة التي زعموها بين أبي الأسود الدؤلي وبين يعقوب الراهاوي، وافتراض علاقة موهومة بين حنين بن إسحق وبين الخليل بن أحمد، فعلوا ذلك لمجرد تشابه لا وزن له في منطق العلم، كقولهم: إن تقسيم الكلام عند سيبويه تقسيم يوناني، وأن مصطلحات الإعراب هي مصطلحات يونانية⁽²⁾، لكن يبدو أن أصحاب هذا الرأي لم يتبعوا إلى أن صلة النحو العربي باليوناني والسرياني؛ جاءت متأخرة جدًا عن فترة النشوء والتكون، وأن التأثير اليوناني لا يتعدى استعارة بعض المصطلحات عديمة القيمة، وهذا الرأي يأتي منسجمًا تمام الانسجام مع توجه الفكر الاستشرافي نحو التعصب للثقافة اليونانية، برد كل العلوم إليها، وإنكار أي فضل لأي حضارة أخرى شرقية كانت أو إسلامية⁽³⁾.

فهذا المنهج الذي طبقة كثير من المستشرقين على الإسلام، يجعل القرآن، بل الإسلام نسخة مأخوذة عن غيره لا يستقيم، فالقرآن الكريم نفى أن يكون النبي (ص) قد تلقى تعليمًا من غيره: «لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ»⁽⁴⁾، والقرآن الكريم جاء مر MMAً للكتب السابقة ومكملاً لبنائها، فضلًا عن أنه طافح بعدد وافر من الآيات التي تصحح تحريفات الكتب السابقة، أو تعارضها، أو تفندها، وتطرح أيضًا حقائق جديدة تغاير تماماً ما طرحته تلك الكتب.

-
- 1 ستيفين روز، علم الأحياء والإيديولوجيا والطبيعة البشرية، ت: مصطفى فهمي، سلسلة عالم المعرفة، رقم 148، ص 80 - 87.
- 2 خليفة حسن: آثار الفكر الاستشرافي، مرجع سابق، ص 113، 114.
- 3 نفسه، ص 115 - 116.
- 4 النحل: 103.

3- المنهج العلماني:

وهو منهج يستبعد وقوع ظواهر دينية لا تخضع لقوانين الأجسام المادية المعروفة، وبمعنى آخر: اعتقاده القدرة على إخضاع كل ظاهرة تاريخية أو بشرية، لمقولات التحليل العقلي الحالص حتى لو كانت (غيبية) تندُّ عن التعليل والتحليل»⁽¹⁾، وعلى أساس هذا فقد شك Watt بحادثة شق الصدر ورؤيه النبي (ص) لجبريل عليه السلام»⁽²⁾، بل إنه فسر النبوة ضرباً من التخييل الخالق، وليس اصطفاء إلهيا، وإلى نحو هذا ذهب Brockel-man حيث جرد النبوة من بعدها الديني عندما زعم أنه قد نضجت في نفس محمد (ص) فكرة أنه مدعو لأداء رسالة، ثم أعلن ما ظنه وحيا، وهذا لم يثر اهتمام أتباعه الذين اعتادوا على وجود كاهن في كل قبيلة، يعزّو الأحكام والمشكلات الغامضة إلى صاحب له غيببي، ثم يذيعها في الناس تثراً مسجواً، أما حادثة الإسراء والمعراج فهي ضرب من الرؤى المنامية التي تحصل للعراف أثناء تهجده، كما هو حال بعض الشعوب البدائية»⁽³⁾.

أما فلهاوزن Wellhausen (ت 1918م) فيرى أن النبي (ص) رجل سياسة، هدفه الاستيلاء على الحكم، وبعد أن حقق غايته» صار الطابع السياسي يزداد بروزاً، والطابع الديني يزداد تراجعاً. إن الذي أوصل Wellhausen إلى هذه النتيجة المتجلة القاسية إذا سلمنا بحسن نيته أنه وقف على التطور الذي حدث في الجانب السياسي، ولو نظر لذلك على أساس النبوة؛ لأدرك أن هذا التطور لا بد منه، ليس في جانب الحكم والسياسة فقط، بل في جوانب الحياة كافة.

4- المنهج المادي:

ظهر هذا المنهج بوضوح بعد نجاح الثورة الشيوعية في روسيا عام (1917م)، ولكن فيما يبدو أن أبوته الشرعية تمتد لأبعد من ذلك حيث تأثر المستشرقون بالفلسفة الوضعية والمنهج التجريبي الذي ساد في القرن الثامن عشر»⁽⁴⁾، وهو يمنح العامل المادي أهمية قصوى في تفسير الواقعية التاريخية، فقد فسروا من خلاله التوسع المبكر والسرعة للإسلام نفسه، «فالجفاف المتزايد في البادية العربية وما أدى إليه من جوع كان العامل

-1 انظر عماد الدين خليل، مرجع سابق، 1/ 174.

-2 محمد في مكة، مرجع سابق، ص 107.

-3 الاستشراق في السيرة النبوية، مرجع سابق، ص 49.

-4 الاستشراق والتاريخ الإسلامي، ص 28.

الذى دفع العرب في طريق الغزو»⁽¹⁾، ومن ذلك روح الاعتداء التي اتصف بها البدو من الأعراب، والانحلال الاجتماعي الذي كانت تعانى منه المجتمعات التي دخلت الإسلام، والانفجار السكاني (الديمغرافي) في شبه الجزيرة العربية، وتفوق الأسلحة التي كانت العرب تستخدمها، والصفات النادرة التي كان يتصف بها القادة المسلمين»⁽²⁾ (، وأن الإسلام كان ردًا على مرض العصر الذي حدث نتيجة انتقال العرب من حياة البداوة إلى اقتصاد حضري، ومن ثم فالتوسيع الذي تم عن طريق الغزوات لا يمكن فهمه إلا على أساس العامل الاقتصادي، ذلك أن زيادة السكان، والمحافظة على مستوى المعيشة والبحث عن مصدر جديد للرزق، والطمع بالغائم لا يتحقق إلا بذلك، فشرع النبي (ص) القتال وشجع أصحابه عليه، وعندما فشل في الحديبية، قاد حملة على مستعمرة (خير)، وضم (فدرك) إلى ملكه الخاص، ويرى (مرغليوث) أن حياة محمد (ص) بعد الهجرة قائمة على السلب والنهب، وأن استيلاءه على خير قد بيّن إلى أي مدى أصبح الإسلام خطراً على العالم؛ بل إن الصحابة بعد وفاة النبي (ص) شجعوا الكفار للبقاء على كفرهم حتى تستمر جباهية الضرائب منهم»⁽³⁾.

فمحمد (ص) لم يكن عند بعضهم يبشر في بادئ الأمر بدين جديد، بل دعا إلى نوع من الاشتراكية، فالإسلام في صورته الأولى لم يكن في حاجة لنرجعه إلى ديانة سابقة تفسر لنا تعاليمه، فهو لم يظهر إلى الوجود كعقيدة دينية، بل محاولة إصلاح اجتماعي تهدف إلى تغيير الأوضاع الفاسدة، وخصوصاً إزالة الفوارق الصارخة بين الأغنياء الجشعين والفقراء المضطهدرين، لذا نراه يفرض ضريبة معينة لمساعدة المحتاجين، وهو يستخدم فكرة الحساب في اليوم الآخر كوسيلة للضغط المعنوي»⁽⁴⁾، وأن معارضه المكيين [المشركين] للنبي (ص) كما يرى Gibb (ت 1971م)، لم تكن بسبب تمسكهم بالقديم أو عدم رغبتهم في الإيمان، بل ترجع إلى أسباب اقتصادية وسياسية، ومن الأمانة أن نذكر أنه مع اتساع إمكانات البحث، وتكتشف المزيد من الحقائق المضادة عجز هذا الدافع أن يكون وراء كل ظاهرة، أو أن يفسر كل حدث، مفسحين المجال لفاعلية العوامل الأخرى، ولا ريب أن اعتماد المقاييس المادية لفحص الدوافع التي قادت الناس للانتماء إلى الدين الجديد، أمر

-1 محمد في مكة، مرجع سابق: ص.52.

-2 محمد بن عبود: منهاجية الاستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، 1 / 354.

-3 الاستشراق والتاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص.82.

-4 التهامي: المستشرقون والقرآن، مرجع سابق، 1 / 27.

يرفضه واقع التجربة، فلم يكن البحث عن الحق ثم التشكيك به أمر معدّة خاوية تبحث عن طعامها، ولا جسد يرنو إلى إشباع لذته بقدر ما هي مسألة نفسية معقدة يلعب فيها الظمآن الروحي والقناعة الفكرية الذاتية دورها الحاسم، بينما تظل الأمور الأخرى الحسية والجسدية ثانوية جدًا، هذا على المستوى الذاتي، أما على المستوى التاريخي فالمقاييس متهاافت أصلًا، ذلك أن المسلمين الأوّل كانوا يمثلون كل طبقات المجتمع آنذاك، بل إن كثيًراً منهم يعمل بالتجارة، وممن له عشائر تحمييه وتدافع عنه، فهل تمدد عثمان على جاهليته وهو في قمة قريش مالًا وجاهًا من أجل لعاعة من الدنيا، وما الذي دفع بأبي بكر وعشرات الصحابة أن يضحوا بالغالي والنفسي، ولماذا رفض سعد وهو الغني المدلل توسّلات أمه، وقد أوثقته رباطًا كي يرتد عن دينه، فما زاد في جوابه عن قوله: «لو كان لك مئة نفس؛ فخرجت نفسًا نفسًا ما تركت ديني»⁽¹⁾، أهي الدنيا أم حرارة الإيمان التي أخذت بباب العقول والقلوب، بل إن وجود المستضعفين والعيُّد لا ينهض دليلاً على صحة هذا الرأي، فقد تعرضوا للتعذيب والاضطهاد بسبب عقائدهم، ووعدوا بكثير من الآمال إذا تركوا الإسلام فرفضوا»⁽²⁾، ووجد في المعارك أبناء وأباء وإخوة قاتلوا في صفوف كلا الفريقين، فالدافع الصحيح يتتجاوز البعد المادي والصراع الطبقي، ولو وقف المرء على حال أولئك الذين اعتنقوا الدين وسبب ذلك، لن يقف على سبب نفعي مهما اجتهد إلى ذلك سبيلاً، وإنما مرد ذلك إلى عظمة عقيدة انسجمت مع الفطرة، وسحر القرآن الذي ما إن سمعوا به حتى انغسلت ضمائّرهم وتزيل الزيف عن قلوبهم، ونور اليقين بصائرهم.

5- المنهج الإسقاطي:

يقوم هذا المنهج بإسقاط الواقع المعاصر، على الواقع التاريخية القديمة، فتفسر اعتماداً على خبرة المستشرق ومشاعره الخاصة، وما يعرفه من واقع حياته ومجتمعه، وهكذا لا يرى الباحث إلا صورته الذهنية دون غيرها من الصور الفكرية التي ربما تختلف ما يذهب إليه، وهنا يحاول جاهدًا إخضاع جميع الصور إلى ما ارتضاه لنفسه ولو جائب الموضوعية»⁽³⁾، أو يسقط قضية (ما) شاعت عند الأديان الأخرى على الدين الإسلامي، فـ Watt مثلًا أسقط الرؤية العقلية المعاصرة حول تدرج الأديان، فتحدث عن تدرج الدين الإسلامي، فأقدم الآيات القرآنية في نظره لا تحتوي على أي هجوم على الوثنية، بل كانت

-1- الذهبي: سير أعلام النبلاء، حقق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، د/ط، ت، 1 / 87.

-2- عماد الدين خليل: المستشرقون والسيرة، مرجع سابق، 1 / 187.

-3- ساسي الحاج: نقد الخطاب الاستشرافي، دار المدار الإسلامي (ليبيا)، ط1، 2002م، ص169.

تؤكد على وجود توحيد غامض، ثم أخذ الإلحاد يشتد على وجود إله واحد مع شدة النقد لعبادة الأصنام، وأما عن تحنت النبي ربما تخالف ما يذهب إليه، وهنا يحاول جاهداً إخضاع جميع الصور إلى ما ارتضاه لنفسه ولو جانب الموضوعية⁽¹⁾، أو يسقط قضية (ما) شاعت عند الأديان الأخرى على الدين الإسلامي، فـWatt مثلاً أسقط الرؤية العقلية المعاصرة حول تدرج الأديان، فتحدث عن تدرج الدين الإسلامي، فأقدم الآيات القرآنية في نظره لا تحتوي على أي هجوم على الوثنية، بل كانت تؤكد على وجود توحيد غامض، ثم أخذ الإلحاد يشتد على وجود إله واحد مع شدة النقد لعبادة الأصنام، وأما عن تحنت النبي (ص) في غار حراء، فيفسر من قبل Watt على أنه ليس إلا فراراً من حر الصيف، وأن محمدًا كان يعرف القراءة والكتابة؛ لأنه عمل بالتجارة، والتاجر لا بد أن يدقق حساباته ويراجعها، وذلك لا يكون إلا بمعرفتهما⁽²⁾

وقد أظهرت بعض الدراسات الغربية الرسول في صورة رجل القرن الثامن عشر مصلحاً غير مسيحي، أو كما صوره فولتير (ت 1778م) رجل سياسة، الغاية عنده تبرر الوسيلة، ولما وقف بعض المستشرقين على كتب الأديان السابقة وتبيّن لهم أنَّ بعضها ألف من قبل أشخاص لتحقيق غاية عندهم، أسقطوا ذلك على القرآن نفسه، فمنهم من يتخيل محمدًا (ص) رجلاً دفعته طموحاته ووساوشه في سن الكهولة إلى تأسيس دين؛ ليعد في زمرة القديسين، فألف مجموعة من عقائد خرافية وآداب سطحية، وقام بنشرها في قومه، فاتبعها رجال منهم⁽³⁾، ولا يزال الحجر الأسود موضوع جدل بين المستشرقين، حيث أخذ حيزاً واسعاً في دراساتهم، واعتبر رمزاً على وثنية الإسلام انطلاقاً من أن العرب في جاهليتهم عبدوا الأصنام، فلا بد أن تكون هذه القضية الوثنية قد وجدت طريقها إلى الإسلام أيضاً⁽⁴⁾

6- منهج المطابقة والمقابلة

استخدم بعض المستشرقين هذا المنهج في تحقيق النصوص التراثية ونشرها، وقد برعوا في ذلك وأجادوا إجادة لا ينكرها منصف، فكتب كثيرة لم تر النور إلا على أيديهم،

-1 ساسي الحاج: نقد الخطاب الاستشرافي، دار المدار الإسلامي (ليبيا)، ط1، 2002م، ص169.
-2 عبد المنعم فؤاد: من افتراط المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، مكتبة العبيكان، ط1/1422هـ، ص206.

-3 أنور الجندي: الإسلام والثقافة العربية في مواجهة الاستعمار، مطبعة الرسالة في مصر ص139.
-4 عبد الله التعيم: الاستشراف في السيرة النبوية، مرجع سابق، ص275، 276.

وقد ساعدتهم على ذلك تضليلهم بعدة لغات وإتقانها⁽¹⁾، وكذا اطلاعهم على آلاف النسخ المخطوطة، وارتحالهم للوقوف عليها ولا ينبغي أن يقصر اللسان على مدحهم في هذا الجانب؛ فقد عملوا على حفظها وصيانتها من التلف بعناية فائقة، وفهرستها فهرسة نافعة تصف المخطوط وصفاً دقيقاً، وبذلك وضع تحت تصرف الباحثين بلا إجراءات معقدة، وقدر عددها في جامعاتهم وكلها مفهرسة مئات الآلاف⁽²⁾، كما يحمد لهم صبرهم الدؤوب على البحث والتفصي⁽³⁾، لكن هذه الطريقة لم تسلم من الخطأ، لأن بعضهم حاول تطويق تلك النصوص؛ لكي تخدم قضية آمن بها وسعى لتقريرها⁽⁴⁾.

7- المنهج الانتقائي:

يتم من خلال هذا المنهج اعتماد رأي أو فكرة أيّاً كان مصدرها؛ ولو كانت من ناحية أخرى شاذة وضعيفة، بشرط أن تخدم وجهة نظر المستشرق ومبدأه الذي يسعى لتقريره، أو بعبارة أخرى: لا يلتقطون إلا إلى الصورة التي تتفق مع موقفهم غير الموضوعي من الإسلام، يقول (مكسم رودنسون)⁽⁵⁾ ناقداً الباحثين الغربيين: «ينتقصون ما يرونه بعنایة، ويتجاهلون كل ما لا ينسجم مع الصورة التي كَوَّنُوها»⁽⁶⁾؛ فقد أخذوا بالخبر الضعيف الشاذ في بعض الأحيان وحكموا بموجبه، واستعانوا بالشاذ الغريب فقدموه على المعروف المشهور، وعلووا على الشاذ ولو كان متأخراً أو كان من النوع الذي استغربه النقدة ونبهوا إلى نشوذه، تعمدوا ذلك لأن هذا الشاذ هو الذي يحقق هدفهم في إثارة الشك⁽⁷⁾، ومثاله ما قاله (ول ديورانت) عن هارون الرشيد مبيناً صلته الوثيقة بالبرامكة: «وكان هارون يحب جعفرًا حبًا أطلق ألسنة السوء في علاقتهم الشخصية، ويقال: إن الخليفة أمر بأن تصنع له جبة ذات طوقين يلبسها هو وجعفر معًا، فيبدوان كأنهما رأسان فوق جسم واحد،

- 1 زهران البدراوي: الاستشراق المشبوه، مجلة المنهل (جدة)، العدد (534)، آب 1996م.
- 2 محمد فتح الله الزيادي: ظاهرة انتشار الإسلام، المنشأة العامة للنشر (طرابلس)، ط/1 1983م، ص 110، وحمود حمدي: الإسلام والغرب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (القاهرة)، ص 20.
- 3 محمود حمدي زقوق: قضايا فكرية واجتماعية في ضوء الإسلام، دار المنار، ط/1 1988، ص 176.
- 4 نقد الخطاب الاستشرافي / 1 .171
- 5 العقيقي: المستشركون / 1 .360, 359
- 6 الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية (في) كتاب «تراث الإسلام»، سلسلة عالم المعرفة، 1978م.
- 7 جواد علي: تاريخ العرب في الإسلام، دار الحداثة، د/ت، ط/1 .10

ولعلهما كانا في هذا التوقيع يمثلان حياة بغداد الليلية⁽¹⁾، فـ«ديورانت» الذي شكك في صحة روایات ثابتة كواحة سُمّ النبي (ص) أتى بهذا الخبر للقبيط الذي لا يعرف له أصل، واتخذ منه مناسبة كي يطعن في خليفة المسلمين، وبعاصمتهم بغداد التي كانت آنذاك حاضرة الثقافة وقبلة العلماء⁽²⁾، ونتيجة لإلحاد بعض المستشرقين بعدد وافر من اللغات الحية والقديمة، فقد عولوا كثيراً على المنهج الفيلولوجي الذي يركز على الناحية اللغوية في دراسة الواقع التاريخية.

8- المنهج الشمولي التعميمي:

ويتجلى ذلك بتعميم الواقعية الفردية لتحول إلى ظاهرة، ومن ثم تقديم تصورات وأحكام عامة، وتجلّى هذا المنهج عند المستشرق الألماني (ديبور) في دراسته عن الفلسفة الإسلامية، فقد تبني نظرية رينان Renan (ت 1892م) ذات المضمون العنصري في الحكم على الجنس السامي⁽³⁾، بأن فكره عقيم لا ينتج إلا فلسفة انتقائية قائمة على الاقتباس، وتشرب معارف السابقين، بينما أصالة الفكر من حظ الجنس الآري⁽⁴⁾، ويقال لهؤلاء: إذا كان الأمر على هذا النحو، فلماذا بذلتكم جهوداً مضنية في الاطلاع عليها والكتابة عنها!!

ينبغي ألا تستغرب من صنيع (ديبور)، ذلك أن طبيعة الرؤية الاستشرافية ولا سيما في الفلسفة تصدر عن مركزية أوربية شديدة التبعية وتعمل دوماً على تكريسها، فالهدف عند هؤلاء أو بعضهم ليس فهم الفلسفة الإسلامية ذاتها؛ بل استكمال فهمهم للفكر الأوروبي⁽⁵⁾، فالحياة في دار الخلافاء طافحة بالترف والانغماس في الشهوات⁽⁶⁾، فـ«Van Vloten» فان فلوتن (ت 1903م) وهو من كبار المتخصصين في التاريخ الإسلامي، وقف عند الطبرى على خبر استداناً وإلى الكوفة سعد بن أبي وقاص من بيت مالها، الذي كان على خزانته عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فاستقضى الخازن الحاكم واشتد في مطالبه، فاستمهله سعد -أعني الحاكم- فلم يقبل الخازن، وكان بينهما تلاوم، فوصل

-
- 1 قصة الحضارة، ت: محمد بدران، دار الجيل، د/ت، ط، م/4، ج 2، ص 93.
- 2 عبد العظيم الديب: المستشرقون والتراث، دار الوفاء (المنصورة)، ط 3/ 1413هـ، ص 34.
- 3 تاريخ الفلسفة الإسلامية، ص 13 - 14.
- 4 نفسه.
- 5 الجابري: الرؤية الاستشرافية في الفلسفة الإسلامية، ضمن مناهج المستشرقين، أشرنا إليه سابقاً، 1/ 324.
- 6 فاروق فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص 177.

الخبر إلى عثمان، فلامهما معًا لتلاحيمهما أمام الناس فعزل سعدًا وأقر ابن مسعود على عمله، فجعل هذه الحادثة الفردية ظاهرة عامة تمثل المجتمع الإسلامي آنذاك، حيث قال: «وقد فرضت حالة الترف المتصاعدة هذه - نتيجة الفتوح - تغطية دائمة لمواجهة متطلبات جديدة، واللجوء إلى الاستدانة كطريقة فدّة من أجل إشباع رغباتهم»⁽¹⁾، فيحالته إلى الطبرى أخطأ عليه وقوله ما لم يقل، وأنطق نصوصه بما لا تحتمل، ولو نظر إلى هذه الحادثة بموضوعية وتجرد؛ لعدها من مفاسخ الإسلام؛ فالحاكم لم يستطع أن ينال من مال الجماعة إلا قرضاً، وأمانة الخازن منعه من السكوت على تأجيل القرض لا التنازل عنه، فلاحى الأمير وأغلظ عليه»⁽²⁾، ونسى Vloten أنه يتكلم عن سعد الصحابي الذي تعددت فضائله وما ذرها، فاستدانته، برهان ساطع على نزاهته، ودليل حاجته وفاقتـه، وهو الذي كان يعيش عيشة الكفاف، ولم يستدن من أجل شهواته، ولا من أجل ليال حمراء.

ومن ذلك أيضًا: ما قرره Watt أن الصلات بين محمد وورقة بن نوفل كانت مستمرة، وأنه تعلم منه أشياء كثيرة»⁽³⁾، مع أن وثائق التاريخ تدل على أن اللقاء كان يتيمًا، وليس في كلام ورقة ما يسمح بهذا الاستنتاج المبالغ فيه، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد اشتبط في المبالغة حين قال: لقد تأثرت التعاليم الإسلامية اللاحقة كثيراً بأفكار ورقة، دون أن يبين مصداق ذلك.

9- المنهج الفيلولوجي التفككي:

يعتمد هذا المنهج في بناء الموضوع على النصوص التي يجتهد في جمعها الباحث من المصادر المتاحة، ويركز على جزئيات الموضوع إذا وجدها جاهزة أو يعمل على تجزئة الموضوع إن كان فيه تركيب، ثم يبحث لكل جزء عن أصل في التراث الإسلامي أو في التراث السابق عليه؛ ثم إذا حان وقت استخلاص النتيجة يتوقف صاحبه أو يتتردد خوفاً من أن تكون هناك نصوص لم تكتشف بعد قد لا تؤيد الحكم الذي قرره، فهو إذا لا يصل إلى نتيجة نهائية؛ بل يترك الباب مفتوحاً أحياناً، وحسب الظاهر فإن هذا المنهج إيجابي لشدة احتياطه وعدم استسلامه للتخيينات والفرضيات، لكن هذه المزايا لا تثبت أن تتوارى أمام المساوى الناتجة عنها، ذلك أن لهذا المنهج عند المستشرقين خلفية أيديولوجية خاصة،

-1 فان فلوتن: أبحاث في السيطرة العربية، ت: إبراهيم بيضون، دار النهضة العربية 1996 ص 26.

-2 عبد العظيم الدibe: المستشرقون والتراث، مرجع سابق، ص 37، 38، ط 3 / 1413 هـ.

-3 محمد في مكة، مرجع سابق، ص 121.

فتمارس عندئذ النظرة التجزئية التي يعتمدها هذا المنهج عدواً خطيرًا على النص وصاحبها، فتفتته وتقتل الحياة في سياقه، وتنزع منه ما ت يريد وتلقي بالباقي وراء ظهرها، وأخيرًا فحرص هذا المنهج على رد كل فكرة إلى أصل سابق عليها يصدر عن تصور مسبق أن حضارة ما عقيدة؛ وبالتالي فإن مفكريها عاجزون عن الإبداع والتجدد»⁽¹⁾.

تحدد معالم هذا المنهج بتفكيك القضية الكلية إلى جزئيات متعددة، ثم تعزل تلك الجزئيات عن ذلك المفهوم الكلي، فحكموا على وضع المرأة المسلمة من خلال عناصر معزولة كالحجاب، وتعدد الزوجات، وعدم الاختلاط، إلى غير ذلك من هذه الأشياء التي تبدو سلبية، في إطار النظرة الجزئية السريعة المفصولة عن الرؤية الكلية لوضع المرأة في الإسلام، وبالمقابل تأتي النظرة الاستشرافية للمرأة الغربية في ضوء عناصر جزئية تبدو إيجابية في شكلها المفصول عن الإطار العام، كعلاقتها المفتوحة مع الرجال، وحريتها غير المنضبطة، والنظرتان مخطئتان لقياًهما على وقائع جزئية لا تقدم تصوّراً صحيحاً عن حال المرأة عند الجانبين، وبالمنهج ذاته تعاملوا مع الفلسفة الإسلامية حيث فكواها إلى أجزاء، ثم اجتهدوا في رد تلك الأجزاء بعد أن عزلت عن أصلها إلى الفلسفة اليونانية، بل اعتبروها صورة مشوهّة عن مذهب أرسطو ومفسريه ليصلوا إلى نتيجة مؤداها أن القرآن الكريم سجنٌ لحرية العقل وعقبةٌ كُوِّدَ منع من نهوض الفلسفة، بل إن تعاليم الإسلام تتنافي مع البحث والنظر الطليق»⁽²⁾.

-1 عابد الجابري: الرؤية الاستشرافية في الفلسفة الإسلامية، ضمن مناهج المستشرقين، 1 / 325
-2 عابد الجابري: الرؤية الاستشرافية في الفلسفة الإسلامية، ضمن مناهج المستشرقين، 1 / 353

خاتمة

إن مسؤولية الاستشراق في تشكيل تصورات الغرب للإسلام ورسم سياساته في البلاد الإسلامية واضحة جلية والأخطر من ذلك أنه يوجه الرأي العام الشعبي الغربي ضد الإسلام الذي جاء للناس كافة ضد القرآن الكريم الذي حمل الرحمة والهداية للعالمين ويتبين أن هذه الرؤية مهدت السبيل أمام صمودي هننتجتون ليطرح نظريته التي أبقى فيها على الإسلام كطرف في الصدام مع الغرب وهذا الأمر طبيعي ما دام الاستشراق احتفظ بالاسلام كعدو ثابت على مر الزمان. صور هننتجتون الإسلام كدين عنيف لا يقر التسامح أو التعايش مع غير المسلمين حيث يقول: (الإسلام منذ البداية كان دين السيف والإسلام انتشر بالسيف ويثنى ويعظم القيم والفضائل العسكرية. الإسلام نشاً وظهر بين قبائل البدو المقاتلين. القرآن والأحاديث لا يحتويان إلا على قليل من الحظر على العنف ومفهوم اللاعنف غائب من العقيدة والممارسة عند المسلمين).

كانت أهداف أكثر المستشرقين من وراء ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم خدمة مصالحهم وتحقيق مقاصدهم المتمثلة في تشكيل المسلمين في دينهم واستثمار الترجمات كشن مزيد من الهجمات ضد الإسلام وتعاليمه وثقافته كما يهدفون إلى إثبات بشرية القرآن الكريم صراحة لدحض المبادئ والقيم الإسلامية والعمل من أجل التنديد والاستخفاف بالمقومات الثقافية والحضارية للإسلام وكما كان هدفهم تشويه القرآن بشتى الطرق وباسم المناهج والأمانة العلمية ولقد أعلن بعض منهم صراحة عن اهدافهم كما قال جورج سيل في مقدمة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية: (أما أن محمدًا كان في الحقيقة مؤلف القرآن والمخترع الرئيسي له).

وبعد أن عرضت لمناهج المستشرقين في دراسة الإسلام يمكن رصد النتائج الآتية:

- إن من السمات الشائعة للفكر الاستشاري أن كثيراً منهم مالوا لدراسة الإسلام على أنه إفراز لحضارات أخرى، وقد أدى ذلك لتجريده من أية سمة إبداعية أصيلة، ومن جانب آخر حكموا على الإسلام اعتماداً على قيمهم ومقاييسهم الخاصة، بدلاً من اعتمادهم على المصادر التاريخية الصحيحة.

- لم يحقق الاستشراق أهدافه من تشويه الدين الإسلامي والنيل من معتقداته، ولكنه نجح في التهويين من شأن القرآن الكريم والسنة النبوية بإخضاعهما للنقد العقلي،

والحض على هجرها واستبدالها بالقوانين الوضعية والقيم الإنسانية التي لا تستند إلى مصدر إلهي، وإثارة بعض القضايا العقدية التي شغلت المسلمين وأضطرتهم إلى اتخاذ موقف الدفاع عن الإسلام ضد منتقديه وخصومه، فأثر ذلك على الفكر الإسلامي الحديث؛ حيث اصطبغ بصبغة دفاعية غايتها دفع شبه المشككين، وليس الدراسة المعمقة للتراث الإسلامي.

- عندما أدرك المستشرق عقم دياناته التي ينتمي إليها، وعجزها عن مواجهة الحقائق العلمية التي أتى بها عصر النهضة، ظن أن هذا ينطبق على الدين الإسلامي أيضًا، فلا بد أن يخضع للعقل، ويفهم من خلاله فقط، فقد جهل هؤلاء ومن سار في ركبهم من مفكري العرب أن الإسلام دين العقل والفطرة، وهو خلو من الطابع الأسطوري والخارفي الذي عرفته بعض الأديان الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور: لسان العرب، 2444/4 * الحديث: صحيح وأخرجه البخاري، كتاب بـدء الـوحي، بـاب قـبـلـة أـهـلـ الـمـدـيـنـة وـأـهـلـ الشـام وـالـمـشـرـقـ، 109/1 وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، بـاب الاستطابة، 209/2.
- أبو الحسن الندوـيـ: بـحـوثـ وـمـقـالـاتـ حولـ الـاسـتـشـرـاقـ وـالـمـسـتـشـرـقـينـ، إـعـدـادـ سـيدـ الغـوريـ، دـارـ اـبـنـ كـثـيرـ، طـ1ـ/ـ2002ـمـ.
- أنور الجندي: الإسلام والثقافة العربية في مواجهة الاستعمار، مطبعة الرسالة في مصر.
- التهامي: المستشرقون والقرآن، ضمن (مناهج المستشرقين)، المنظمة العربية للعلوم والثقافة (تونس)، 1985.
- الجابري: الرؤية الاستشرافية في الفلسفة الإسلامية، ضمن مناهج المستشرقين، أشرنا إليه سابقا، 1/324.
- جواد علي: تاريخ العرب في الإسلام، دار الحداة، د/ت، ط.
- الذهبي: سير أعلام النبلاء، حقق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، د/ط، ت.
- زهران البدراوي: الاستشراف المشبوه، مجلة المنهل (جدة)، العدد (534)، آب 1996م.
- ساسي الحاج: نقد الخطاب الاستشرافي، دار المدار الإسلامي (ليبيا)، ط1، 2002م.
- السيد محمد الشاهد: الاستشراف ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرین، 1994.
- الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية (في) كتاب «تراث الإسلام»، سلسلة عالم المعرفة، 1978م.
- الطبرـيـ، وـابـنـ حـجـرـ: فـتحـ الـبـارـيـ، نـشـرـةـ مـحـبـ الدـينـ الـخـطـيـبـ، دـارـ الـمـعـرـفـةـ (ـبـيـرـوـتـ)، دـ/ـتـ، 8ـ/ـ439ـ، وـالـسـيـوطـيـ: الدـرـ المـنـثـورـ، دـارـ الـفـكـرـ (ـبـيـرـوـتـ)، 1993ـمـ.
- عبد الرحمن الشيخ، محمد في مكة، الهيئة العامة للكتاب، 2002م.

- عبد العظيم الديب: المستشرقون والتراث، دار الوفاء (المنصورة)، ط 3/ 1413هـ.
- عبد المنعم فؤاد: من افتراضات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، مكتبة العبيكان، ط 1/ 1422هـ.
- عماد الدين خليل: الاستشراق والسيرة النبوية، (ضمن مناهج المستشرقين)، المنظمة العربية للعلوم والثقافة، تونس، 1985.
- فان فلوتن: أبحاث في السيطرة العربية، ت: إبراهيم بيضون، دار النهضة العربية 1996م.
- محمد بدران، قصة الحضارة، د/ت، ط، م 4/ ج 2.
- محمد خليفة حسن: آثار الفكر الاستشرافي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1/ 1997م.
- محمد خليفة حسن: آثار الفكر الاستشرافي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1/ 1997م.
- محمد فتح الله الزيادي: ظاهرة انتشار الإسلام، المنشأة العامة للنشر (طرابلس)، ط 1/ 1983م.
- محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، د/ط، ت.
- منير بعلبكي، تاريخ الشعوب، دار العلم للملايين، ط 5.
- هنري ماسيه: الإسلام، ت: بهيج شعبان، عويدات (بيروت)، 1960م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	عنوان البحث	اسم الباحث	م
7	التفكير الناقد بين جذوره التاريخية وضوابطه (اللغوية والتقدمية) الحديثة- دراسة تحليلية مقارنة	د. إيناس نظمي الزيتاني	1
37	خمسة أنساق نقية لتأطير المشكلة المصطلحية في النظريات اللسانية العربية من تشخيص الواقع إلى إعمال التوقع.	أ. د. يوسف مقران	2
83	الأدب الرقمي العربي في محل الرصد التجنisi؛ تأملات ومقارنات	أ. د. بلقاسم الجطاري أ. عبيد البريكي	3
101	توظيف الرحلات المعرفية Web Quest في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات: أنموذجًا مقترنًا	أ. د. محمد محمد النجار د. أميرة أحمد مصطفى	4
131	أثر إستراتيجية هوكنز على التحصيل والتفكير الناقد لدى طفل الروضة بالإمارات العربية المتحدة	د. جيهان رشوان	5
169	التربية الإعلامية الرقمية والتفكير الناقد دور مهارات التعلم في عصر التكنولوجيا في تمكين المجتمع الرقمي	أ. زينب جميلي أ. عادل صيد	6
193	دور معلمي المدارس الحكومية في الأردن في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلابهم	د. محمد خالد محمد الزعبي	7
231	التفكير الناقد في منهج التربية الإسلامية - في دولة الإمارات العربية المتحدة - (الصف الثاني عشر أنموذجًا)	د. عائشة مبارك أ. أمل الشحي	8
255	الذكاء الاصطناعي ومستقبل التفكير الناقد في علم الفقه بين الإمكانيات التكنولوجية والضوابط الشرعية	أ. د. أسماء فتحي عبد العزيز شحاته	9
289	التفكير الناقد وتدريس العلوم الإسلامية	د. مريم المنصوري	10
323	مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام: قراءة تأويلية	د. لبنى المفتاحي	11
349	الاستدلال بالمقاصد الشرعية وأثره في الاجتهاد في القضايا المعاصرة	أ. د. حسيبة حسين	12
377	توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية	أ. م. د. رحاب محمود نذير م. د. ميسون يونس محمود	13
401	النقد الفقهي بين التنظير والتطبيق	أ. د. إبراهيم رشاد	14

441	الإسهامات التطبيقية للتدخل السيكولوجي في تنمية التفكير الناقد: دراسة مقارنة بين البرامج التدريبية والإرشادية في البيئة العربية باستخدام منهجية التحليل البعدى	د. سليمان عبد الواحد يوسف د. أمل محمد غنام	15
471	المناهج النقدية وتأثيرها في نظريات العلوم الإنسانية قديماً وحديثاً	د. بلقاسم مارس	16
503	التفكير الناقد لدى طلاب العلوم الإسلامية ومهارات التعلم في عصر التكنولوجيا	د. عبد الفتاح محفوظ	17
539	الخلفيات الإبستمولوجية للمناهج النقدية ودورها الثقافي في إثراء العلوم الإنسانية قديماً وحديثاً	د. قردان ميلاد	18
563	مبادئ نمو التفكير الإبداعي من منظور التحليل النفسي	أ. شهيدة جبار أ. فايزه صحراوي	19
599	المناهج النقدية الغربية والشعر العربي من الشك إلى الهدم والتقويض	د. محمد رندي	20
637	صعوبات توظيف مهارات التفكير الناقد في التعلم لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة بالجزائر	د. مخلوفي اسعيد د. ساعد صباح	21
681	الاستدلال الأصولي بين الاجتهد والتقليدي: دراسة في بيان نقي الأصوليين للاستدلال المنطقية الأرسطية	د. أنس القزباص	22
709	صناعة التفكير الناقد في الدرسين اللغويي عن عبد الرحمن الحاج صالح (2017 - 1927م)	د. عمر بو شنة	23
745	توظيف التمثيل في العلوم الإسلامية بين الاجتهد والجمود	د. لحسن أبو القاسم	24
777	الضابط السياسي في الدراسات التحوية التراثية وأثره في التطور الدلالي وتعيين المعنى	د. شفاء مأمون ياسين	25
807	منطق النقد، أسسه ومفترضاته وتطبيقاته	د. يونس الخميسي	26
833	تلقي النقد الأدبي العربي المعاصر للنظريات اللسانية والنصية الغربية	د. عمار حلاسة	27

شارع زعبيل - دبي - الإمارات العربية المتحدة
هاتف: +97143961777، فاكس: +97143961314، ص.ب: 50106
البريد الإلكتروني: info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة: www.alwasl.ac.ae